۞ مقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين

القرآن الكريم حافل بالآيات التى تتناول مواقف وحوارات يوم القيامة، حيث يلقى كل منها الضوء على جانب من جوانب هذا اليوم، وتعطى فى مجملها تصور كامل لأحداثه، وكأنه واقع نراه بأعيننا وليس غيبا، عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأى عين فليقرأ "إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ" و"إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ" و"إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ") [1].

يقول سيد قطب "لقد عنى القرآن بمشاهد القيامة: البعث والحساب، والنعيم والعذاب، فلم يعد ذلك العالم الآخر الذى وعده الناس بعد هذا العالم الحاضر، موصوفا فحسب، بل عاد مصورا محسوسا، وحيا متحركا، وبارزا شاخصا"[2].

عندما يخبرنا والحق سبحانه وتعالى بمشاهد القيامة فى القرآن فأنه يريد أن يعطينا صورة لبعض ما سيحدث فى ذلك اليوم العظيم علها تكون عبرة لنا وعظة "فالناس ترتكب المعصية لأن الجزاء مستور عنا لو رأينا العذاب لما أقترب واحد منا من المعاصى، لو رأى السارق ما سيفعل به يوم القيامة لما أقترب من المال الحرام، ولو رأى الزانى جهنم ولو لحظة واحدة لما استطاعت نساء الدنيا كلها أن تغرينه، ولو رأى أى إنسان جزاء ما ينتظره على المعصية لما ارتكبها، ولكن لأن الجزاء مخفى عنا ولأننا لا ندقق ولا نتفهم بعمق ما رواه الله سبحانه وتعالى لنا عن الآخرة فإننا ننطلق إلى المعاصى تغرينا الشهوة العاجلة التى نحققها وتنسى ما هو خالد قادم"[3] فالمعرفة بأحداث ووقائع يوم القيامة بالتفصيل تجعل كل منا على بصيرة وبينة لما

---

[1] أخرجه الترمذى فى التفسير باب ومن سورة (إذا الشمس كورت) ورواه أحمد فى المسند، والحاكم وصححه، ووافقه الذهبى.

[2] مشاهد القيامة فى القرآن، سيد قطب، ص ٤٢.

[3] معجزة القرآن ج ١٠ (مشاهد يوم القيامة)، محمد متولى الشعراوى، ص ٢١.

سوف يلاقيه ويشاهده فى ذلك اليوم، وتكون بمثابة الدافع لنا لكى نجد ونجتهد لنكون فى زمرة من لا يحزنهم الفزع الأكبر وننجو من تلك الأهوال والشدائد، فالذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح فى الحياة الدنيا فى مأمن من أهوال يوم القيامة، **قال تعالى** ﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ الأنبياء: ١٠٣، فالناس يوم القيامة في أحوال مختلفة ولكل منهم درجة فلا المؤمنون على درجة واحدة ولا الكافرون على درجة واحدة، وعلى أساس الإيمان بالله والعمل الصالح تتحدد الدرجات **قال تعالى**﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۚ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ ألاحقاف: ١٩.

هذا الكتاب المبسط يختلف عن غيره من الكتب التى تناولت هذا الموضوع، من حيث أنه يعطى معلومات موثقة للذين يرغبون فى معرفة بعض من تفاصيل ذلك اليوم من خلال المواقف والحوارات التى تحدث فيه بداية من لحظة الوفاة إلى أن يستقر أهل الجنة فى الجنة وأهل النار فى النار كما جاءت فى القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة

ولقد حاولت أن يأتى هذا الكتاب ليكون مرجعا لكل من الباحث المتخصص فى العلوم الدينية والداعية، والقارئ العادى، حيث أنه يشتمل على تجميع موضوعى لعدد كبير من الآيات والأحاديث الصحيحة التى تناولت أحداث يوم القيامة.

۞ المنهج المتبع:

- أن يكون القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة التى وردت عن النبى صلى الله عليه وسلم عن أحداث هذا اليوم هما المرجع الوحيد الذى نطمئن إليه، بحيث يكون كل موقف أو حوار يرد ذكره فى هذا الكتاب لابد أن يكون موثقا بالآيات أو بالحديث الصحيح أو بهما معا، حيث تم ذكر اسم السورة ورقم الآية، وتم تخريج الأحاديث النبوية ليسهل الرجوع إليها، لذلك كم من المواقف والأحداث التى وردت فى الكتب التى تناولت يوم القيامة لم أذكرها لأننى لم أستطع توثيقها.
- الاعتماد على التفاسير المعتمدة فى شرح الآيات، وذكر الحقائق مجردة كما هى مختصرة بدون إسهاب بأسلوب مبسط يمكن للقارئ العادى أن يستوعبه.
- تم تقسيم المواقف والحوارات التى تحدث يوم القيامة إلى سبعة مراحل رئيسية بداية من مرحلة الوفاة إلى أن يستقر أهل الجنة فى الجنة، وأهل النار فى النار.

-ترتيب المواقف والحوارات داخل كل مرحلة ترتيب من اجتهادي والله أعلم بالتسلسل الحقيقى لأننى لم أستطع الوقوف على الترتيب الزمنى أو التسلسلى الدقيق لها.

-الربط بين المواقف والحوارات التى تحدث يوم القيامة والحوارات والمواقف المتعلقة بها والتى حدثت فى الحياة الدنيا.

۞ تم تقسيم الكتاب إلى سبعة فصول:

-**الفصل الأول** يتناول المواقف والحوارات التى تحدث عند الوفاة، ويعرض لحياة البرزخ وأحوال القبر.

-**الفصل الثانى** يعنى بأسماء وصفات يوم القيامة، وانهيار الكون، والبعث وكيفية الخروج من القبور.

-**الفصل الثالث** يعرض لأحوال العباد فى أرض الحساب، ويذكر صفات الآمنين يوم الفزع الأكبر، ورؤية الله سبحانه وتعالى، وطبيعة الحوار يوم القيامة.

-**الفصل الرابع** يتناول أسس محاسبة العباد، ونشر الصحف، وشهادة الأعضاء، ويذكر بعضا من المحاكمات الإلهية

-**الفصل الخامس** يتضمن المواقف والحوارات التى تحدث فى ساحة الحشر بين الله سبحانه ورسله وعباده من الإنس والجن، وحوارات الجدال والخصام بين الأتباع والمتبوعين، وكيفية المرور على الصراط، وأصحاب الأعراف.

-**الفصل السادس** يذكر أسماء وصفات الجنة، مواقف وحوارات فى الطريق للجنة وداخلها كيفية دخول الجنة، ووصف تفصيلى للحياة داخل الجنة.

-**الفصل السابع** يتناول أسماء وصفات النار، وأشكال العذاب النفسى والبدنى، والمواقف والحوارات خارج وداخل النار، والخلود فيها، والشفاعة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيراً)[1].

ســـيد محمود سعـيد

القاهرة ٢٠٠٤

---

[1] أخرجه البخارى (٦٤٨٥) الرقاق باب، (لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيراً).